

## التكنولوجيا الحديثة وأثرها في تحديده المجتمعات البدوية دراسة ميدانية في مرسى مطروح

[٦]

آية شعبان محسن<sup>(١)</sup> - فاطمة القليني<sup>(٢)</sup> - ميرفت شمروخ<sup>(٣)</sup>  
(١) الاتحاد العام لعمال مصر، وزارة القوى العاملة (٢) كلية البنات، جامعة عين شمس  
(٣) معهد الخدمة الاجتماعية، القاهرة.

### المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة المتغيرات الناتجة عن استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديث وأثرها في تحديث مجتمع البدو ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتدوين لأنه أقرب المناهج لتحقيق أهداف البحث .

نوع الدراسة وصفية وتم جمع البيانات باستخدام بعض طرق الأنثروبولوجيا وهي أداة المقابلة الشخصية واستمارة الاستبيان وروعي تحقيق الصدق والثبات وطبقت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من ٢٠٠ مفردة من أسر البدو في قرية رأس الحكمة بمدينة مرسى مطروح .

استعان الباحثون بنظرية البنائية الوظيفية ونظرية "دنيال ليرنر" وبعض النظريات الأخرى السيسولوجيا الحديثة التي تفسر أثر التكنولوجيا الحديثة المعاصرة على نمط العلاقات وتعد تلك النظريات من أنسب المداخل للدراسة الحالية حيث أن استخدام التكنولوجيا الحديثة التي تحمل العديد من البرامج التي يوظفها الانسان في خدمته ومنها برامج التواصل الاجتماعي وهي من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي تتيح للأفراد والمجتمعات والأقليات والأغلبية أن تعبر عن آراءها وتدعمه بكل طرق التعبير المتنوعة ومن ثم التأثير على طبيعة العلاقات الاجتماعية كما تتيح أيضا نقل وتبادل المعارف والثقافات المختلفة .

أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها :-

(١) نسبة ٧٩,٥ % من البدو لديهم هواتف محمولة وحساب علي صفحات التواصل

الاجتماعي ويقضون وقتا كبيرا في استخدام الأنترنت

(٢) كما أن أهم التغيرات التي ارتبطت باستخدام التكنولوجيا الحديثة طبيعة العلاقات الاجتماعية

(٣) ومن أهم المتغيرات الناتجة عن استخدام التكنولوجيا الحديثة إهدار الوقت وضعف العلاقات الاجتماعية.

- ٤) كما تشير النتائج إلى وجود ٧٩% من حاملي الهواتف ومستخدمي الحاسب الآلي في مجتمع البادية ومتابعة البرامج التلفزيونية المتعددة ويتضح ذلك في الزي لكلا من الرجال والنساء وبعض العبارات المستخدمة التي تبعدهم عن ثقافتهم.
- انتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها:**
- ١) استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة والابتعاد عن البرامج التي روج لثقافات الغرب التي تتنافى مع العادات والتقاليد العربية الشرقية.
- ٢) التوعية بأهمية استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي والأضرار التي يمكن أن تحدث.

### المقدمة

أصبحت التكنولوجيا اليوم للمجتمع ذات أهمية كبيرة بعد أن ارتبطت بها كافة فئات المجتمع واعتمدت معظم الخدمات عليها في كل المجالات حتي وصلت التكنولوجيا الي حياتنا بشكل كبير أينما تواجدنا فأصبحنا نستخدمها في كل وقت وفي كل مكان ومن المستحيل الاستغناء عن خدماتها فمثلا في المنزل تستخدم الوسائل التكنولوجية المتعددة مثل الراديو والتلفاز وغيرها من الوسائل التي يستفيد منها الانسان ويستمتع بها كذلك الهاتف والسيارة وغيرها، فالهاتف يسهل عمليه التواصل مع الاخرين وإنجاز كثير من الأمور التي قد تتطلب منه وقت وجهد في الذهاب الي المكان لإنجازها، وكذلك السيارة فهي توفر له الوقت والجهد عند في تسير أمور حياته وعمله.

إن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات هي كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والإلكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشرها واسترجاعها بأسلوب غير مسبوق يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معاً.

"استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي - عبد الرحمان سوالمية ٢٠١٥ "

يعيش عالم اليوم في مرحلة انتقال نوعي وسريع، لأنه ينتقل علميا وتاريخيا من قرن إلي قرن جديد، حيث يختلف مجتمع اليوم تماما عن مجتمع القرن العشرين، فيلاحظ المعدل السريع

للتطور الصناعي والثورة التكنولوجية والتكتلات الاقتصادية ودخول شبكات التواصل مثل الإنترنت للمنازل، وتنتشر المؤسسات متعددة الجنسية بديلا عن العامل التقليدي، والأسواق الواحدة (الإلكترونية) بديلا عن الأسواق المتعددة (التقليدية)، كل هذا المتغيرات في نمط الحياة تستلزم وجود إنسان ذو سمات عصرية ومجتمع ينصف بالتحديث قادرا علي التوافق السريع مع التكنولوجيا والتفاعل والمتغيرات المتلاحقة المحلية والدولية بفاعلية (بشينة عمارة - ٢٠٠١).

كما انتشرت وسائل التكنولوجيا الحديثة في حياة الشباب بقوة واحتلت جزءا كبيرا في حياتنا لما تملكه من إمكانيات واضحة في خلق التواصل الذي يشكل أساس الحياة الاجتماعية للفرد بالرغم من تأثيراته السلبية علي هذه الحياه لهم من جراء إدمان استخدام هذه الوسائل الحديثة الاتصالية منها تحديدا، فاستخدام الأنترنيت أصبح بديلا للتفاعل الاجتماعي الطبيعي مع الأصدقاء والأقارب وأصبح هدف الشباب الوحيد قضاء الساعات في اكتشاف المواقع المتعددة مما يعزز الرغبة والميل للوحدة ويقلل من فرص التفاعل الاجتماعي نظرا لتحول هذه الوسائل إلي الصديق الجيد المقرب فهي تسد أوقات الفراغ والوحدة عند الشباب خاصة وأن جزءا كبيرا من هذه الوسائل الحديثة يعتمد علي فكرة بناء عالم افتراضي خاص حيث يقوده ذلك العالم إلي عالم الخيال والشخصيات الوهمية ليصحو من غفوته فيري أنه لا يزال وحيدا جالسا في مكانه دون تقدم وخصوصا في المجتمع البدوي المنعزل عن حياة المدنية الذي يتميز بعاداته وتقاليده الخاصة.

لقد دخلت التكنولوجيا حياة الشعوب وبدأت تؤثر علي جميع شئونها وعاداتها وثقافتها وكان لدخول التكنولوجيا الي المجتمعات البدوية دورا كبير في التوعية والتقارب بين سكانها وسكان المدن بكل ما تحمله من إيجابيات وسلبيات وجعل شباب البادية أكثر انفتاحا وثقيفا كما يعتبرها البعض تحررا للشباب من افكار وأساليب حياه قديمة باتت لا تتماشى مع الوقت الحالي حيث جعلت من المجتمع البدوي مجتمعا مفتوحا مباح فيه ما كان ممنوعا.

أشارت الإحصائيات والدراسات التي تناولت أدوات ووسائل الاتصال التكنولوجية الذكية عبر الإنترنت، مثل مواقع فيسبوك وتويتر واليوتيوب والبريد الإلكتروني والتصفح عبر الشبكة والقوائم البريدية إلى أن هناك نموا خاصة في إنشاء حسابات على شبكات التواصل الاجتماعي

عبر الإنترنت، لدى مختلف الأعمار ومعظمهم من الشباب في مرحلتي التعليم الجامعي وقبل الجامعي " تأثير استخدام تكنولوجيا الوسائط الاجتماعية والمواقع الشخصية الإلكترونية على الحوار الأسري من وجهة نظر الآباء - د رافت محمد العوضي د. مها توفيق شبيطه - ٢٠١٤"

## مشكلة الدراسة

واجه البدو العديد من الضغوطات للتخلي عن مظاهر حياة البداوة في النصف الثاني من القرن العشرين حيث قامت حكومات الشرق الأوسط بتأميم المراعي البدوية وفرضت حدود جديدة علي تحركات البدو والرعي كما نفذت العديد من البرامج الاستيطانية التي أجبرت المجتمعات البدوية علي تبني أنماط حياة مستقرة أو شبه ثابتة واستقرت بعض المجموعات البدوية طوعا وذلك استجابة للظروف السياسية والاقتصادية المتغيرة كما ساعد التقدم التكنولوجي في تغيير حياة البدو من خلال استبدال وسائل النقل التقليدية (الحيوانات) بالمركبات الأمر الذي يؤكد على أهمية وضرورة هذه المجتمعات البدوية لتحديد حجم التغيرات التي أحدثها استخدام التكنولوجيا في حياتهم الخاصة والعامة وكذلك في تفهم القيم.

فالبدوي حرفته الأولى كانت الرعي ثم تطورت الي لتجاره او الإغارة وهي مهن لا تطلب منه منطق ولا تفكير ولكن يتطلب الأداء فقط ولذلك فهو يعتمد علي الحفظ وليس الفهم ويتعلم بالتقليد والمحاكاة والتكرار، إنه يستخدم سلاحه ويده قبل عقله ومن الصعب عليه أن يسلك أو يبتكر طريقا بعيدا عما درج عليه والده فهو عندما يصطدم بالتكنولوجيا الحديثة يسارع بإنكارها ثم يعلنها ومن هنا جاءت فكرة الدراسة لمعرفة مدي تأثير التطور التكنولوجي علي المجتمعات البدوية.

بالرغم من أن المجتمعات البدوية قد شهدت في السنوات الأخيرة تحولا سريعا في كافه مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وذلك بفضل وسائل التكنولوجيا المتعددة منها الإنترنت والبرامج التليفزيونية ولكن العقل البدوي عندما يمتلك التكنولوجيا يسخرها لحسابه وفكره فيستخدم السيارة كالبعير ويتحدث في الهاتف بصوت عالي ويستخدم الانترنت كجالب

للأفلام (الإباحية) التي لا تليق بأخلاق المجتمع والحاسوب (الكمبيوتر) كآله كاتبه (فاديه عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر ١٩٩٧، ص ٦٣).

في دراسة سابقة للباحث عبد الرحمن السوالمه بعنوان " استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي تطرق فيها إلى أسباب و دوافع استخدام أفراد المجتمع الريفي للوسائط التكنولوجية الحديثة ومعرفة أثار استخدامها على العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية و الدينية السائدة لديهم وهذا من خلال دراسة ميدانية على عينة من اسر قرية بسكارا ببلدية القيقبة بدولة الجزائر "استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي - عبد الرحمان سولمية ٢٠١٥".

وقد اهتمت الدراسات السابقة بموضوع الشبكات الاجتماعية الإلكترونية، فكانت دراسة " حافظ ٢٠١١"، والتي بعنوان: (تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية)، و التي هدفت إلى التعرف على الدوافع الحقيقية للتواصل بين الشباب الجامعي من خال الشبكات الاجتماعية

وأشارت نتائج دراسة عبد القوي (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية الافتراضية

دراسة الشماس (٢٠٠٦) والتي بعنوان: "الشباب ومقاهي الإنترنت"، وطبقت على طلبة السنة الأولى في كليتي التربية والعلوم بجامعة دمشق .

لذلك جاءت الدراسة لمعرفة أثر استخدام التكنولوجيا الحديثة في تحديث المجتمعات البدوية من خلال دراسة علاقة استخدام التكنولوجيا الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية وأثرها على العلاقات مع الأهل وأخيرا على العلاقات مع الأصدقاء ودلالة ذلك الأثر.

## تساؤلات الدراسة

إلى أي ما مدى تأثير التكنولوجيا الحديثة المستخدمة في تحديث مجتمع الدراسة (البناء الاجتماعي من حيث العلاقات)؟

## أهمية الدراسة

يعتبر تطور التكنولوجيا ومدى تأثيره علي القيم الخاصة للبدو من أهم المواضيع الجديرة بالبحث لاسيما أن المجتمع البدوي شهد ولا يزال يشاهد عملية التحضر الناتج عن التكنولوجيا الحديثة وأصبحت التكنولوجيا الحديثة اليوم بالنسبة للمجتمعات ذات أهمية كبيرة وضرورية بعد أن ارتبطت بها واعتمدت هذه المجتمعات ع خدماتها في كل المجالات حتي وصلت التكنولوجيا علي حياتنا بشكل كبير وخاصة المجتمع البدوي في مطروح .  
وتسعى الدراسة لتوفير عدد من الاجابات والمعلومات التي يمكن أن تستفيد منها عدد من الجهات الحكومية مثل مجلس الوزراء ووزارة الثقافة ومحافظ مطروح في فهم المتغيرات الي طرأت على المجتمع البدوي عقب استخدام التكنولوجيا الحديثة .

## أهداف الدراسة

1. التعرف علي كونية أثر استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في العلاقات الاجتماعية الأسرية أم تكون في العلاقات الاجتماعية.
2. التعرف علي كونية أثر استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في العلاقات الاجتماعية الأسرية أم تكون في العلاقات الاجتماعية للأصدقاء.
3. التعرف علي كونية أثر استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في العلاقات الاجتماعية الأهل أم تكون في علاقات الاجتماعية للأصدقاء.

### فروض الدراسة

1. يوجد فرق دال إحصائي عند استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة بين متوسط درجات مقياس العلاقات الاجتماعية والأسرية وبين متوسط درجات مقياس العلاقات الاجتماعية للأهل عند مستوي معنويه (٠,٠١) لصالح العلاقات الأسرية .
2. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مقياس علاقات الأهل ومتوسط درجات مقياس العلاقات مع الأصدقاء.
3. يوجد فرق دال إحصائي عند استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة بين متوسط درجات مقياس العلاقات الاجتماعية للأصدقاء عند مستوي معنويه (٠,٠١) لصالح العلاقات الأسرية .

### مصطلحات الدراسة

- مفهوم التكنولوجيا:** التعريف الإجرائي وينقسم إلي ثلاث معان:
- استثمار المعرفة: تعرف التكنولوجيا بأنها عملية توظيف المعارف لتحقيق حاجات الإنسان ورغباته وتطوير المجتمع
  - نتائج استثمار المعرفة: تعرف التكنولوجيا بأنها أنواع الوسائل المختلفة التي تستخدم لتحقيق اللوازم الضرورية لتيسير حياة الإنسان وراحته وضمان بقائه .
  - استخدام نتائج استثمار المعرفة: تعرف التكنولوجيا بأنها جميع الطرق التي تساعد الأفراد في اكتشافاتهم واختراعاتهم لتحقيق حاجاتهم ورغباتهم (محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة ٢٠٠٤، ص٤).
- مفهوم التحديث:** إجرائيا: يرتبط مفهوم التحديث بالتنمية والتغير والتقدم، فإما أن يكون تطورا تكنولوجيا أو اجتماعيا أو نفسيا فيعني التغير في اتجاهات الأفراد وسلوكهم الاجتماعي من جهة أخرى

**التغير:** هو المفهوم الأكثر موضوعية ويمكن تناوله بأي اتجاه أو أي شكل، أي أن التغير في الدول النامية أنتقل من قضايا التنبؤ الاقتصادي إلى عملية تحقيق الأهداف بمساعدة وسائل التكنولوجيا (جيهيئة سلطان، التحديث في المجتمع القطري المعاصر ١٩٧٩)

**البناء الاجتماعي:** هو الإطار التنظيمي العام الذي يندرج تحته كافة أوجه السلوك الإنساني في مجتمع ما ويتضمن مجموعة النظم الاجتماعية ذات القواعد السلوكية المستقرة التي تحكم الأنشطة الإنسانية (حسين عبد الحميد، البناء الاجتماعي، الأنساق والجماعات، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ٢٠٠٧)

**العلاقات الاجتماعية:** تعرف بأنها السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الناس إلى المدي الذي يكون كل فعل من الأفعال أخذ في اعتباره المعاني الذي تتطوي عليها أفعال الآخرين (بورن بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، الجزائر، ١٩٩٥)

**القيم البدوية:** هي عبارة عن تصورات ومفاهيم تميز الجماعة تؤثر في اختياراتهم للأهداف والأساليب والوسائل وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا وتتجسد مظاهرها في اتجاهات الأفراد وسلوكياتهم اللفظية والفعلية وهذه التصورات والمفاهيم هي نتائج حياة البدو. (عزيزة عبد الرحمن العنبي ٢٠١٠ - ص ٢٥)

**مفهوم البداوة وخصائصها:** تعرف البداوة بأنها أنماط الحياة المجتمعية التي تسود بوجه خاص في المجتمعات "البدوية أو القبلية أو العشائرية" محليه أم قومية أم عالميه لكل من الفرد والجماعة والمجتمع مع الظروف البيئية الصعبة وارتكز هذا التكيف علي مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والأعراف والنظم الصعبة. (عزيزة عبد الرحمن العنبي ٢٠١٠ - ص ٢٥)

**من هم بدو مطروح:** هم مجموعة بدوية في مصر تنتشر من الإسكندرية حتى حدود ليبيا غرباً في محافظه مرسى مطروح شمال مصر ينحدرون من الفاتحين العرب والقبائل العربية التي هاجرت وجود هذه القبائل البدوية في مطروح هو نتيجة التنقل من سيناء والشرقية والنقب والحجاز عبر فترات تاريخية مختلفة فمعظم الجيش الإسلامي العربي الذي فتح مصر في القرن السابع الميلادي استوطن في شمال مصر ومنها انطلق لفتوحاته غربا نحو ليبيا وتونس والمغرب.



## الدراسات السابقة

- **دراسة حنان الشهري: بعنوان** "أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفايس بوك وتويتر نموذجاً" حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة الدراسة التي تكونت من ١٥٠ طالب .

**وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها :**

١. أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيس بوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع.
٢. الطالبات استقدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة و البحث عن صداقات جديدة والتواصل مع أقربائهن البعيدين مكانياً .
٣. كما تبين أيضاً أن لاستخدام الفيس بوك و تويتر العديد من الآثار الإيجابية أهمها الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي فيما جاء قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية

**ووضعت الدراسة مجموعة من التوصيات منها :**

١. تنظيم دورات لتوعية الفتيات على حسن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي .
  ٢. العمل على توظيف تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في عملية التعليم الأكاديمي.
- تعقيب:** تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في استخدام أداة الاستبيان لقياس الثقافات المختلفة من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة، كما تتفق أيضاً في النتائج أن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة تساعد على حرية التعبير عن الرأي والاطلاع بشكل أكبر وأسرع على العالم وأنها أداة سهلة للتواصل مع الأقارب والأصدقاء .

- **دراسة يوسف الشرخ ٢٠١٢ بعنوان** " تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأسر في المجتمع السعودي من وجهة نظر الشباب "

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب وأسرههم وعاداتهم وتقاليدهم حيث شملت عينة قوامها ٦١٧ مفردة من طلبة جامعة الدمام والذين تتراوح أعمارهم من ١٨ ل ٢٤.

### وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج

١. هناك تأثير على علاقة الشباب مع اسرههم جراء استخدام تلك الشبكات.
  ٢. استخدام هذه الشبكات ساعد المرأة السعودية على معرفة حقوقها المكتسبة واتاحة حرية الكلام لها.
  ٣. هناك احتمالية حدوث تغير اجتماعي في بنية المجتمع السعودي.
- تعقيب: تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية حيث أظهرت نتائج الدراساتين أن التكنولوجيا الحديثة أحدثت طفرة كبيرة في المجتمع فأصبح تغير المجتمعات أمر مؤكد حتى وأن أخذت فترة من الوقت، كما تتفق في مساعدة المرأة لمعرفة حقوقها وأدوارها المختلفة في نطاق مجتمعاها واكتساب ثقافات وخبرات تعلم حرف ومهن مختلفة .

- **دراسة محمد خليفي ٢٠٠٢ بعنوان "تأثير الإنترنت على المجتمع"** وهدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الانترنت في المجتمع من خلال نقض فوائد شبكة الانترنت وسلبياتها وطبقت الدراسة على عينة قوامها ١٣٧ مفردة واستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

### توصلت لنتائج:

١. أن هناك تعدد لأسباب الاستخدام وفي مقدمتها أغراض الاتصال، وتبادل المعلومات مع الآخرين
٢. ان شبكة الإنترنت تعد آداة للغزو الثقافي، وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية، وصحية بكثرة استخدامها.
٣. وجود ما نسبته ٣٨,٦ % من عينة الدراسة تحددوا أليات الضبط الأسر والاجتماعي وقاموا بلقاءات وجه لوجه للتعرف

**تعقيب:** تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى استخدام منهج الوصفى التحليلى وأدوات المقابلة والاستبيان بالإضافة إلى أن معظم عينة البحث لديهم الرغبة فى استخدام الإنترنت، كما أن التكنولوجيا الحديثة تسبب فى مشكلات اجتماعية كثيرة لمستخدميها .

- **دراسة علاء الخواجة ٢٠٠٥ بعنوان " تأثير الإنترنت على الشباب فى مصر والعالم العربى "**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام وانتشار الإنترنت فى مصر والعالم العربى ومدى انتشار الجريمة الإلكترونية وسبل التصدى لها، وتكونت عينة الدراسة من ٧٠٤ مفردة من الشباب.

#### وانتهت الدراسة لعدد من النتائج

١. تركيز الشباب على الجانب الترفيهى فى استخدام الإنترنت
  ٢. عدم تأثير كلا من محل الإقامة والمستوى الاقتصادي على حجم استخدام الإنترنت
  ٣. تفضيل العينة لاستخدام المواقع العربية عن المواقع الأجنبية
  ٤. اختلاف وجهات نظر الشباب عن أولياء الأمور حول تحديد إيجابيات وسلبيات الإنترنت
- تعقيب:** تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى أن التكنولوجيا أصبحت لغة العصر وغيرت فى ثقافات الأجيال القادمة، كما تتفق فى أن عدد كبير من شرائح المجتمع المختلفة تستخدم الإنترنت وعدم تأثر محل الإقامة " الريف الحضر أو البدو " والمستوى الاقتصادي على حجم استخدام هذه الوسائل .

- **دراسة " raacke jennifer" لعام ٢٠٠٨ بعنوان " الشبكات الاجتماعية فى ضوء نظرية الاستخدامات والاشباع "**

أكدت الدراسة أن الأغلبية العظمى من المستخدمين لمواقع فيس بوك يستخدمونه من أجل إقامة صداقات وعلاقات جديدة، بينما النسبة الأقل تستخدمه من أجل معرفة ما يجرى من أحداث مع أصدقائهم وأن زيادة الاقبال على استخدام الانترنت يكون فى فترة الربيع والإجازات كما يقضى المستخدمين متوسط ثلاث ساعات يوميا أمام صفحاتهم لإقامة علاقات اجتماعية جديدة .

**تعقيب:** تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في تكوين العلاقات الاجتماعية وسهولة التواصل .

- **دراسة عبد الرحمن السوالمة ٢٠١٥ بعنوان "استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي"**

هدفت الدراسة لمعرفة أسباب ودوافع استخدام أفراد المجتمع الريفي للوسائط التكنولوجية الحديثة وكذا معرفة أثار استخدامها على العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية والدينية السائدة لديهم وتحليل التغيرات التي عرفها المجتمع الريفي، جراء التحديث واحتكاكه بالوسائط التكنولوجية الحديثة .

**توصلت الدراسة لنتائج منها:**

- غالبية الأسر تمتلك للهواتف المحمولة" وذلك بنسبة ١٠٠ %.
- الدافع الأول في استخدام أفراد المجتمع الريفي للهاتف المحمول هو الاتصال بالأصدقاء والأسرة لمعرفة أحوالهم وأخبارهم وتقديم التهاني والتعازي في أوقات المناسبات.
- أن نسبة الباحثين الذين يرون أن تعرضهم لوسائط التكنولوجيا الحديثة أثرت في تغيير السلوكيات والأفكار وذلك بنسبة ٧٨ %.

**تعقيب:** تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التكنولوجيا الحديثة أثرت بنسبة كبيرة في تغيير سلوكيات وأفكار المستخدمين.

### **الإطار النظري للدراسة**

البدو هو لفظ أطلق على أهل الصحراء، لأن طبيعة حياتهم يغلب عليها التنقل من مكان لآخر طلبا للماء والكأ، دون التزام بمكان معين أو حدود معروفة، ذلك هو التعريف الدقيق لمصطلح البدو خلال السنوات الماضية وقبل انتشار وسائل التكنولوجيا الحديثة التي غيرت الكثير من سمات البدو خلال الآونة الأخيرة وأصبحت حياتهم لا تميل إلى التنقل من مكان إلى آخر مثلما كان يحدث في الماضي في الصحراء وأصبح البدو اليوم أكثر استقرارا في مكان واحد.

فالبداية اليوم أصبحت لهم منازل بدلا من الخيام التي كانت تستخدم للمعيشة من قبل وكان يتم بناءها في الصحراء حيث المأكل والشراب ثم يتم هدمها ونقلها لمكان آخر، كما تغيرت وسائل النقل بالنسبة للبدو من الجمال والحمير والبغال لوسائل أكثر حداثة مثل السيارات والدراجات البخارية إلى غير ذلك.

وأدى ذلك التغيير في المجتمع البدوي والميل للاستقرار في المجتمعات المتحضرة بدلا من الصحراء إلى الاحتكاك المباشر مع وسائل التكنولوجيا الحديثة واستخدامها بصورة واسعة فأصبح الغالبية العظمى من مواطني البدو يمتلكون هواتف محمولة بنسبة ٧٩ % حسب ما أكدته الدراسة الحالية بالإضافة لإمتلاكهم أجهزة التلفزيون المرتبطة بـ"أطباق الدش" وكذلك الأمر بالنسبة لأجهزة الكمبيوتر ووصلات الإنترنت.

ومع امتلاك كل هذه الوسائل الحديثة "الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر والتلفزيون" واستخدام البدو لها بكثرة، نتج عن ذلك حدوث تغيير جذري في هذه المجتمعات وطباعها وعاداتها والتقاليد وهو ما تسعى الدراسة للوقوف عليه ورصد هذه التغيرات وأسبابها ومدى تأثير هذه التغيرات على المجتمعات البدوية سواء في طريقة التفكير أو تغيير عدد من العادات القديمة التي اكتسبها البدو نتيجة معيشتهم في الصحراء .

## إجراءات الدراسة

المنهج هو إطار عام أو إسلا ب رئيسي يستهدف تحقيق أهداف استراتيجية مرتبطة بالموضوع أو الظاهرة أو الموقف أو المشكلة محل الدراسة أو البحث، ولكل بحث منهج خاص به يسير على نهجه " Thomas hrgoy1996" وتعتمد هذه الدراسة على منهج :

**المنهج الوصفي التحليلي:** يعتمد على التحليلات الكمية وهو يهدف الي اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفا دقيقا وتحديد خصائصها تحديدا كما وكيفا وهي تقوم بالكشف عن الظواهر السابقة وكيف وصلت إلى صورتها الحالية وتحاول التنبؤ بالمستقبل فهي فهم لماضي الظاهرة وحاضرها وكذلك مستقبلها وإسقاط هذا المنهج على دراستنا يمكننا القول أن بحثنا

ينقسم إلي قسمين أولهما دراسة وصفية وثانيها دراسة تحليلية للظاهرة.(طلعت السروجي وآخرون، ١٣٩، ٢٠٠١)

### عينة الدراسة

تكونت العينة من (٢٠٠) مفردة تم اختيارها بطريقه عشوائية من قرية رأس الحكمة بمدينة مرسى مطروح.

### أدوات الدراسة

**استمارة الاستبيان:** وهي من أهم التقنيات وأكثرها شيوعا في العلوم الاجتماعية التي يستخدمها الباحث في جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات والبيانات الخاصة حول الموضوع وبكل بساطة وسيلة رئيسيه للاتصال بين الباحث والمبحوثين والتي تحتوي علي مجموعه من الأسئلة تخص المشكلة التي يريد الباحث معالجتها وتعرض علي عينه من الافراد ويطلب منهم الإجابة عليها كتابيا..

اشتملت الاستمارة علي (٤٢)سؤال له العديد من المؤشرات الفرعية حتي يمكن التعرف علي الابعاد الاجتماعية والديمغرافية لعينة الدراسة وإقامة المقارنات وقد اشتملت علي ( العمر، الحالة الاجتماعية، عدد أفراد الأسرة، الحالة التعليمية، عدد الأبناء لمن في التعليم تبعية السكن، مستوي دخل الأسرة، مصادر دخل إضافية ،عدد التليفونات المحمولة داخل الأسرة، وجود الانترنت داخل المنزل).

واستخدمت الباحثة في هذه الاستمارة الصدق البنائي: يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقيق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها ويبين مدى ارتباط كل محور من محاور الدراسة بالدرجة الكلية .

**مقياس أثر التكنولوجيا الحديثة في تحديث المجتمع البدوي (من اعداد الباحثة):** يتكون المقياس من (٣٥)عبارة، موزعه علي أبعاد المقياس (البعد الاول : الاسرة، البعد الثاني :الأهل ، البعد الثالث : الاصدقاء)

**صدق الاستبيان:** تم استخدام **الصدق البنائي**: يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل محور من محاور الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبيان.

**جدول رقم (١):** يوضح معامل الثبات بطريقتي معامل الفاكرونباخ والتجزئة النصفية

الابعاد	معامل الفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الأسرة	٠,٧٧٠	٠,٨٦١
الأهل	٠,٦٩٨	٠,٧٠٢
الأصدقاء	٠,٦٧٣	٦٨٥
الدرجة الكلية	٠,٧٥٠	٠,٧١٣

**جدول (٢):** يوضح معامل الارتباط بين درجة كل بعد من ابعاد الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان

البعد	معامل بيرسون للارتباط	مستوى الدلالة
الأسرة	٠,٨١٢	٠,٠١
الأهل	٠,٥٥٤	
الأصدقاء	٠,٦٤٤	
الدرجة الكلية		

يبين جدول رقم (٢) أن جميع معاملات الارتباط في جميع ابعاد الاستبيان دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0,05$ ) وبذلك يدل على أن جميع محاور الاستبيان صادقه لما وضع لقياسه كما تم مراجعة الاستبيان بعد أن تمت الإجابة عليه، ثم قام الباحثون بإدخال هذه البيانات للحاسب الآلي بعد تفريغها في جداول خاصة، واستخدم الباحثون برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) في إجراء التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية.

**جدول (٣):** يظهر عدد التليفونات المحملة لدى أفراد أسرة المبحوثين

الفئة	ك	%
لا يوجد	٤٣	٢١,٥
١-٣	٩٠	٤٥,٠
٤-٦	٥٣	٢٦,٥
٧-٩	٩	٤,٥
من ١٠ فأكثر	٥	٢,٥
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠,٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن عينة الدراسة البالغ عددها (٢٠٠) مفردة تم توزيعها وجميعها أقلية نسبية طبقاً لعدد التليفونات المحمولة لدى أفراد أسرة المبحوثين إلى نسبة ٢١,٥% ليس لديهم محمول، ونسبة ٤٥,٠% لفئة (من ١-٣)، ونسبة ٢٦,٥% لفئة من (٤-٦)، ونسبة ٤,٥% لفئة (من ٧-٩)، ونسبة ٢,٥% لفئة من ١٠ فأكثر.

## نتائج الدراسة

العلاقات الأسرية أكثر تأثراً بسبب استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة:

جدول (٤): جدول يوضح وجود فرق دال احصائي عند استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة بين متوسط درجات استجابات مقياس العلاقات الاجتماعية الاسرية وبين متوسط درجات استجابات مقياس العلاقات الاجتماعية للأهل عند مستوى معنوية (٠,٠١) لصالح العلاقات الاسرية.

دلالة ت	قيمة ت	مقياس العلاقات مع الاهل		مقياس العلاقات الاسرية	
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط
دالة عند ٠,٠١	٨,٩٦	٠,١٨	٢,٤٦	٠,١٨٩	٢,٦٢

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود فرق دال احصائياً بين متوسط درجات مقياس العلاقات الاسرية ومتوسط درجات مقياس العلاقات مع الأهل حيث بلغت قيمة "ت" ٨,٩٦ عند مستوى دلالة ٠,٠١، فنجد ان العلاقات الاسرية أكثر تأثر من العلاقات مع الاهل عند استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، حيث ان تأثير استخدام التكنولوجيا أثر على طبيعة العلاقات الاجتماعي بين أفراد الاسرة بوضوح وهو تأثير له دلالة احصائية عن تأثير العلاقات الاجتماعية للأهل.

تعقيب: إن ذلك يتمشى مع قوة وشبكة العلاقات بين أفراد الأسرة لأنها أكثر تماسكا وارتباطا وتعايشا بطريقة مباشرة ولارتباط أفراد الأسرة بالأمور اليومية وذلك بإشباع الاحتياجات والمشاركة المباشرة في كافة متطلبات الحياة الاسرية عن الأهل .

تأثر علاقات المبحوثين بالأصدقاء والأهل نتيجة استخدام التكنولوجيا الحديثة بنفس الدرجة



جدول (٥): يوضح عدم وجود فروق دالة احصائية بين متوسط درجات استجابات مقياس علاقات الالاهل ومتوسط درجات استجابات مقياس العلاقات مع الاصدقاء.

دلالة ت	قيمة ت	مقياس العلاقات مع الاصدقاء		مقياس العلاقات الالاهل	
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط
غير دالة	١,٦٣	٠,٠٨	٢,٤٣	٠,١٨	٢,٤٦

قيمة "ت" عند مستوى دلالة ٠,٠٥ : ١,٩٦

قيمة "ت" عند مستوى دلالة ٠,٠١ : ٢,٥٧

يتضح من بيانات الجدول السابق عدم وجود فرق دال احصائياً بين متوسط درجات مقياس العلاقات مع الالاهل ومتوسط درجات مقياس العلاقات مع الأصدقاء، حيث بلغت قيمة "ت" ١,٦٣ عند مستوى دلالة ٠,٠٥، فنجد ان العلاقات مع الأهل والعلاقات مع الاصدقاء يتأثرا تقريباً عند استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة أي أنه لا يوجد فرق دال في تأثير استخدام التكنولوجيا في العلاقات سواء مع الالاهل أو الاصدقاء أو مع الجيران أي أنه نفس التأثير على العلاقات .

**تعقيب:** أن علاقات المبحوثين مع الأهل بعيدا عن الأسرة الصغيرة التي يعيشون فيها أو علاقاتهم بالجيران والأصدقاء تأتي في مرتبة ثانية بعد علاقاتهم بالأسرة وبالتالي فإن هذه العلاقات معرضة دائماً للتغير والتأثر باستخدام التكنولوجيا الحديثة أو أي متغير آخر .

تمسك رجال البدو بالزي التقليدي رغم استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة  
**جدول(٦):** يوضح عدم وجود فرق دال احصائي بين متوسط درجات استجابات انتشار استخدام  
 الاطباق الفضائية وبين متوسط درجات تغير نمط الزي عند الرجال .

دلالة كا ٢	كا ٢	الاجمالي	استخدام الاطباق الفضائية				
			نعم	احيانا	العدد	نعم	تغير نمط الزي للرجال
غير دالة	٠,٧٤٧	٥٣	٥٢	١	العدد	نعم	
		٢٦,٥	٢٦,٣	٥٠,٠	%		
		١٤٥	١٤٤	١	العدد	احيانا	
		٧٢,٥	٧٢,٧	٥٠,٠	%		
		٢	٢	٠	العدد	لا	
		١,٠	١,٠	٠,٠	%		
		٢٠٠	١٩٨	٢	العدد	الاجمالي	
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	%				

يتضح من بيانات الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين انتشار استخدام الاطباق الفضائية وتغير نمط الزي للرجال، حيث بلغت قيمة كا ٢٠,٧٤٧ وذلك يدل على لم يؤثر انتشار الاطباق الفضائية على تغير نمط زي الرجال أي أن الرجل البدوي ما زال متمسك بزيه الخاص فرغم تأثير البدوي بمتغيرات الثقافة المعاصرة من امتلاكه للتكنولوجيا المحمول وكذلك وجود الأطباق الفضائية كأحد أهم المتغيرات الثقافية الا أن تمسكه بالزي البدوي كعنصر من عناصر ثقافته ما زالت هي الغالبة عليه ورأي ذلك نسبة ٥٠% بينما نسبة من قال أنه أحياناً يغير نمط الزي هي ٥٠% .

**تعقيب:** تري الباحثة أنه رغم انتشار كل وسائل التكنولوجيا الحديثة فإن الكثير من المبحوثين يخشى تغير الزي ويعتبره البعض من العيب تغييره أو أنه خروج صارخ عن العادات والتقاليد .

## التوصيات

١. التوعية بدور المنظمات الرسمية وغيرها من المواطنين في محاربة ثقافة العيب .
٢. توفير الحوافز التي من شأنها تشجيع الأنشطة المدرة للدخل .
٣. تحسين ظروف المعيشة والحالة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع البدوي فضلا عن نقل التكنولوجيا ونتائج الأبحاث والابتكارات ونشرها .
٤. عمل ندوات وورش عمل بهدف التوعية لمجتمع البدو بإيجابيات وسلبيات التكنولوجيا الحديثة .
٥. توسيع نطاق مشاركة البدو من خلال دعم المبادرات الشبابية وعقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات والمعارض .
٦. تكثيف الحملات الإعلامية التي توح طرق استخدام التكنولوجيا الحديثة .
٧. عمل أفلام قصيرة توعويه وتربوية .
٨. تطوير أساليب المشاركة الإيجابية للشباب من خلال نشر ثقافة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في قضايا المجتمع
٩. عمل برامج توعية لتنظيم الأسرة .
١٠. إعداد أبحاث ودراسات عن قضايا المجتمع البدوي واحتياجاتهم ووضع سياسات لتعزيز الانتماء للوطن واقتراح أنشطه ترفيهيه وثقافية وإعداد وتأهيل قيادات شابه .
١١. الخطاب الديني علي أن يتسم الخطاب الديني بالحدائثة والتطور المناسب للعصر التكنولوجي موضحا حدود استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في نهضة المجتمع .
١٢. توضيح دور الأزهر والكنيسة لتوعية بمخاطر التكنولوجيا الحديثة وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعي والأضرار الناتجة عنها .

## المراجع

- أحمد عويدي العبادي(١٩٧٤): المرأة البدوية، وزارة الاعلام، عمان  
مقدمة ابن خلدون " دار العودة-بيروت ١٩٨٨م  
سعيد عاشور(١٩٦٢): المجتمع المصري في عصر صلاطين المماليك، النهضة العربية،  
القاهرة  
علاء الخواجة (٢٠٠٥): تأثير الإنترنت علي الشباب في مصر والعالم العربي، مجلس  
الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، نوفمبر  
عبد الرحمن السوالمه (٢٠١٥): بعنوان " استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة و انعكاساتها  
على نمط الحياة في المجتمع الريفي "  
فهد العرابي الحرثي وآخرون (٢٠٠٤): استخدام الإنترنت في المجتمع السعودي ،اسبار  
للدراسات والبحوث والأعلام ،جمادي الأول ٥،٤٢٥ يوليو  
مذكرات شاهد للقرن " مالك بن نبي دار الفكر الطبعة الثانية ٢٠٠٤م  
نرمين سيد حنفي "أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة علي أنماط الاقتصاد الأسري في  
مصر ،دراسة مقارنة ،ماجستير، كلية الأعلام، جامعة القاهرة  
Garuitz, Madelaine- Methodes des seiencesariales Eoldalloz ,paris  
,1988  
O.N.S. collection des statistique N: 88. 1998. p12  
M.Iutoud:tableaugenerddescommunes de l'algerie  
Constantinerendeimpremerie 1911

## MODERN TECHNOLOGY AND ITS EFFECT ON MODERNIZING BEDOUIN COMMUNITIES FIELD STUDY IN MARSA MATROUH

[9]

**Aya Sh. Mohsen<sup>(1)</sup>; Fatma Al-Kalin<sup>(2)</sup> and Mervat Shamroukh<sup>(3)</sup>**

- 1) General Union of Egyptian Workers, Ministry of Manpower.
- 2). Girls College, Ain Shams University 3) Institute of Social Work, Cairo.

### ABSTRACT

This study aims to identify the variables resulting from the use of modern communication technology and its effect in modernizing the Bedouin community. The researcher used the descriptive approach and blogging because it is the closest approach to achieving the research objectives.

The study was descriptive and the data were collected using some anthropological methods, a personal interview tool and questionnaire.

This study aims to identify the variables resulting from the use of modern communication technology and its effect in modernizing the Bedouin community. The researcher used the descriptive approach and blogging because it is the closest approach to achieving the research objectives.

The study was descriptive and the data were collected using some anthropological methods, a personal interview tool and questionnaire.

The researchers used the theory of functional constructivism and the theory of "Daniel Lerner" and some other theories of modern sociology that explain the impact of modern modern technology on the pattern of relationships and these are the most appropriate approaches to the present study as the use of modern technology that carries many of the programs employed by man in his service, including communication programs It is one of the most important means of mass

communication that allows individuals, communities, minorities and the majority to express their views and support it in all ways of expression and thus affect the nature of social relations and also allow the transfer and exchange Knowledge of different cultures.

**The study resulted in a set of results including:**

- Most of the 79.5% of the Bedouin have mobile phones and a social media account and spend a lot of time using the Internet
- The most important changes associated with the use of modern technology is the nature of social relations
- One of the most important variables resulting from the use of modern technology is the waste of time and weak social relations.
- The results also indicate the presence of 79% of the holders of telephone and computer users in the Badia community and follow-up multiple television programs and this is evident in uniform for both men and women and some of the phrases used to keep them away from their culture.

**The study concluded with a number of recommendations including:**

Using modern technology and staying away from the programs that promoted the cultures of the West that are incompatible with Eastern Arab customs and traditions

Raising awareness of the importance of using modern technology especially social networking sites and the damages that can occur